

شرح كلمات أمير المؤمنين عليه السلام

[5] 2 - قال أمير المؤمنين رضى الله عنه: الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا. اقول:

الظاهر ان اللام للاستعراق لان لكل أحد غفلة مادام في الدنيا فلا يبعد ان يعرض لارباب المكاشفة في تلك الحالة غفلة مناسبة لحاله كما اشير إليه قوله عليه الصلوة والسلام: انه ليغان على قلبى، الحديث، واصل الناس أناس لقولهم: إنس وإنسان حذفته همزته للتخفيف وجعل لام التعريف عوضا عنها: ولذلك لا يكاد يجمع بينهما، وقول الشاعر: ان المنايا يطلعن على الاناس الامنيانا محكوم عليه بأنه شاذ مأخوذ من أنس لانهم يستأنسون بأمثالهم أو أنس بمعنى أبصر لانهم طاهرون مبصرون. وقيل: انه مأخوذ من النسيان او من ناس ينوس إذا تحرك، فعلى هذا لاهمزة فيه ولا حذف، وعلى القول بأنه من النسيان اصله، نسي، قلبت الياء مكان السين فصار نيسا، ثم قلبت ألفا فصار ناسا، واختلف في انه جمع أو اسم - جمع، ذهب صاحب الكشاف وتبعه القاضى الى انه اسم جمع، إذ لم يثبت فعال في أبنية - الجمع، والجوهري الى انه جمع، والنيام جمع نائم كالقيام جمع قائم، اصله نوام قلبت واوه ياء لكسرة ما قبلها، واما قاعدة ان الجمع يرد الاشياء الى أصولها، انما تدل على وجوب وجود الرد لا على بقاء الصيغة على اصل الحرف بعد الرد ألا ترى يقال في جمع دم دماء بعد الرد الى الواو ثم قلبه الى الهمزة، ويمكن ان يقال: ان الياء المقلوبة عن الواو واو حكما كهمزة حمراء فانها الف تأنيث حكما لكونها مقلوبة منها ولهذا لا يقال في نسبه حمرائى لئلا يقع حرف التأنيث في الوسط بل حمراوى فان قلت: الواو المقلوبة من الهمزة المقلوبة من الف التأنيث حرف تأنيث حكما
